سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الوفد السورى برئاسة الرئيس نور الدين الأتاسى
القاهرة فى ١٦ أغسطس ١٩٦٩

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى الجامعة العربية، ممدوح جبه.. السفير المصرى فى سوريا.

الجانب السورى:

الرئيس نور الدين الأتاسى، الفريق حافظ الأسد.. وزير الدفاع، مصطفى السيد.. وزير الخارجية، سامى صوفان.. وزير الأشغال، سامى الدروبى.. السفير السورى فى القاهرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عند توقيع الاتفاقية العسكرية المصرية – السورية المهم هو التنفيذ	١
٢- أهمية الجبهة الشرقية	٤
٣- مزايا تعاون القوات البرية	٥
٤- دور الخبراء السوفييت فى الطيران والدفاع الجوى	٦
٥- التوقيع على الاتفاقية العسكرية بين مصر وسوريا	٦
٦- مطلوب عقد مؤتمر قمة عربى	٧
٧- تأجيل التصعيد بالطيران، وتنفيذ لامركزية القيادة	١٠
٨- معركة الجزيرة الخضراء مثل على لامركزية القيادة	١٤
٩- صعوبة مركزية القيادة فى سوريا	١٥-١٧

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الوفد السورى برئاسة الرئيس نور الدين الأتاسى
القاهرة فى ١٦ أغسطس ١٩٦٩

عبد الناصر: القاهرة مافيش حد دلوقتى كل الوزرا اللى طلبتهم النهارده والجلسة الأخرانية قلنا: بأن فرصة الناس ياخدوا ١٥ يوم اجازة أو ١٠ أيام.

الأسد: آه.

عبد الناصر: أنا ما قريت الاتفاقية الفريق فوزى قالها لى فى التليفون، إحنا فى رأينا الحقيقة إنه مضينا ورق زى ده كتير أوى ما بين القيادة السياسية الموحدة مع العراق ومضينا مع اليمن العمل السياسى الموحد وعملنا يعنى عشرات الصيغ.. ماتنفذتش! المهم هنا إن احنا بصرف النظر عن أى صيغة لكن المهم التنفيذ، قد يقول قائل: إن تنفيذ هذه الوثيقة قد يعرض سوريا الى عدوان اسرائيل؛ سوريا معرضة لعدوان اسرائيل وهيحصل تصعيد لازم.

كلام دايان النهارده – أظن قريتوه كلكوا – اللى هو بيقول: إن اذا ماوافقوش على التلات نقط بتوعه – هو مش داخل مع حزبه – اللى هى بالنسبة لضم الأراضى وبالنسبة لكذا وكذا فهننضرب! هننضرب.. يعنى اذا ماكناش جاهزين إن احنا نرد الضرب الحقيقة هننضرب. فإذا قال قائل: إن تنفيذ هذه الاتفاقية بناء على سوابق اسرائيل قد يعرض الى العدوان، العدوان قائم والتصعيد قائم ولابد إنهم يصعدوا حتى نركع ونطلب منهم أن يجلسوا معنا لنتفاوض؛ لأن زى ما حصل سنة ٤٩ أظن عشان لما ضربونا اضطرينا نروح رودس ونمضى الاتفاقية.

طبعا هييجى هنا بالنسبة لتنسيق العمليات كلها، طبعا بالنسبة لسوريا برضه سوريا يعنى فيه تفاهم كامل يعنى القيادة والكلام ده أعتقد إنه لن يكون هناك أى مشاكل من التعاون، الحقيقة فى الفترة اللى فاتت كان فيه تفاهم كامل.

من ناحية التصعيد، الحقيقة نعتبر إن ده باستمرار بيكون قرار سياسى ماهواش قرار عسكرى لأن حتى فى اسرائيل بالنسبة للتصعيد هو قرار سياسى ماهواش قرار عسكرى.

متهيألى سهل أوى إن احنا نجتمع هنا أو فى دمشق، وممكن إنه مثلا حد من اخوانا بيسافر الى دمشق؛ الحقيقة أنا كان يسعدنى إن آجى الى دمشق، ولكن متهيألى بعد ما نطلع اليهود ويمكن بنعمل احتفال عندكوا فى دمشق يعنى انشاءالله.

برضه بيساعد الحقيقة فى تنفيذ هذه العملية، بدى أقول أيضا – إنى أكرر كلام قلته امبارح – إن احنا مش هنطلع اليهود فى شهور ولا فى سنة. إن برضه قد يقول قائل: هنقعد قد ايه؟ الوضع لسه عايز وقت كتير جدا، إحنا فين على ديسمبر بيكون طيارينا يدوبك كده اكتملوا وبعدين لسه الحقيقة بيبقوا طراى لأن جايين ملازمين عايزين تدريب على القتال.

الحقيقة اذا أسرعنا فى تنفيذ ولو رمزى لهذه الاتفاقية بيساعد جدا وبيدى للاسرائيليين فكرة، وأنا تقديرى النهارده إن اليهود وصلوا لنفس الاستنتاج، ويبقى فيه تنفيذ عملى بإن بيطلع سرب fighter bomber الى سوريا بيقعدوا. ورأيى الاخوان برضه بيقعدوا بكره فى أى وقت الصبح بيتفقوا على الخطوات بالنسبة لأى قواعد جديدة مطلوبة؛ لأن هذه العملية هناخدها عملية حياة أو موت يانحرر أرضنا ياليهود تجبرنا علشان نقعد نتفاوض ونقبل ما تقول اليه.

بعد بقى انشاءالله التحرير، هل نحول القيادة السياسة الى ايه وفقا للتجربة هتبان الأمور.. ده يعنى الحقيقة.

بالنسبة يمكن لموضوع تانى أنا قلته امبارح ومريت عليه عابرا برضه من واجبى إن أنا أكرره مرة أخرى؛ وهو محاولة لم العناصر الوطنية. قد يعتبره البعض إن احنا بنتدخل فى أموركوا، لكن بنعتقد إن احنا المعركة معركة مصيرية لينا ونعتبر إن ده حتحسبه لما هتوصل، مابقولش العناصر الخاينة أو العناصر المنحرفة العناصر الوطنية يعنى لموها، وأديكوا شايفين إن الأعداء دايرين بيلموا فيهم وإنتو يعنى بيقال عنكوا كلام كتير طبعا إنتو بتسمعوا هذا الكلام. نحن لا نصدق أى كلمة مما يقال وإلا كنا فتحناها وأنا قلت هذا لماخوس، وزعين يعنى وجه اتهامات كتيرة بالنسبة لسوريا وإنتو تتبعتوا.

هذا الحقيقة موضوع الغرض منه الهدم عندكوا، والغرض منه زعزعة الأوضاع فى سوريا لكى ينفذوا منها وكى يضربوا فيها. الكلام اللى كان كاتبه هيكل امبارح، ده أنا شوفت محاضرتين بتوع نيس[1] عارفه إن هو كان الوزير المفوض الأمريكانى هنا، قايل بصراحة ايه هى التعليمات اللى كانت بتجيلهم وايه سياسة أمريكا. هيكل نشر جزء منها امبارح اللى هى العزل العربى ثم العزل الافريقى ثم الضرب ثم القضاء على النظام؛ هذا موضوع مستمر الحقيقة بالذات يمكن من سنة ٥٥، فده كان بالنسبة لينا مرات وبالنسبة ليكوا مرات.

بالنسبة للاتفاقية الحقيقة يعنى إحنا موافقين على هذا، أى حاجة إنتو بتعوزوها إحنا مستعدين.

الأتاسى: طبعا نحن بنسير جديا فى تحقيق الهدف الكبير للأمة العربية، ونشعر إن هذه الخطوة على الطريق لابد من أن تعزز بخطوات أخرى؛ فنعزز هذه الخطوة الآن اللى هى من ضرورات المعركة الأساسية، ومثلما ذكر السيد الرئيس مضمون التنفيذ هو الذى يحكم هذا العمل، ونجاح ذلك يفتح الآفاق أيضا لخطوات أخرى، ونطمح فى زيارة السيد الرئيس الى سوريا.

عبد الناصر: يعنى الزيارات فى الوقت الحالى على إنها زيارات عمل، يعنى إنتو جيتوا امبارح ما كان فيه استقبال ولا كان فيه.. لأن حتى ما لحقنا حتى نقول لحد. (ضحك) انشاءالله يعنى.

الأتاسى: جميع المطارات تحت تصرفكم ونحاول تجهيز القوات بأسرع وقت.

---

(١) دافيد نيس" دبلوماسى أمريكى عمل فى سفارات الولايات المتحدة الأمريكية فى بريطانيا وفرنسا وليبيا والمغرب ثم أصبح وزيرا مفوضا فى فيتنام الجنوبية، ثم كان آخر منصب رسمى تولاه هو منصب القائم بالأعمال الأمريكى فى القاهرة حتى قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية فى ظروف معارك يونيو ١٩٦٧.

عبد الناصر: وأنا معتبر إن فيه تفاهم كامل كبير. يعنى هو الحقيقة إحنا عايزين إن اسرائيل تشعر إنها اذا ضربتنا لن تفلت من العقاب. وده الموضوع المهم لأن أنا فى رأيى لو إن التصيعد وصل الى الحالة اللى وصل اليها النهارده.. إنه بيضرب القوات العسكرية لكن بعد كده سيصعد ليضرب الأهداف الحيوية ثم يصعد أكثر؛ لأنه كيف يجبرك على أن تطلب التفاوض؟ لما نبص فى سنة ٤٨ لما دخلوا وحاصر رفح ودخل على سينا، وحصل كلام يعنى أجبرنا على إن احنا نطلب الهدنة.. إحنا اللى طلبنا.

النهارده فى مراجعة موقف الأمريكان فى الأمم المتحدة، امبارح أنا قريت الكلام كله مافيش حاجة! يعنى هم يرفضوا التنديد باسرائيل ومعاهم الانجليز ويطالبوا باحترام قرار وقف اطلاق النار.. هذا ما يطالب بيه دايان.

أنا بدى أقول: إن فيه ناس هيقولوا إن هذه الاتفاقية اذا اتعرفت بعد كده هتسبب كما تسببت الاتفاقيات اللى قبل ٥ يونيو فى هجوم اسرائيل. اسرائيل لازم تضربنا دلوقتى وإلا بعد كده مش هتقدر تضربنا؛ اذا استنت علينا كمان سنة أو سنتين يعنى مافيش لأن هم النهادره عندهم تفوق جوى علينا. الحقيقة النقطة الأساسية، كيف نستطيع إحنا بقوتينا إن احنا نعمل تعادل جوى بحيث إنهم يعملوا حسابنا، وازاى برضه يحسوا إن احنا هنقدر نطولهم زى ما هم بيطولونا.

النقطة التانية: اذا اشتغل ضدى فى الجنوب لازم أيضا اشتغل ضده فى الشمال، واذا اشتغل ضدى فى الشمال لازم اشتغل ضده فى الجنوب؛ بحيث إنه يفرق قواته الجوية لأنه فى الفترة اللى فاتت سحب قواته الجوية ماكانش فيه فى الشمال، وزى ما إنتو شايفين على الرادارات مافيش ولا طيارة فى الشمال. عملية من ٢٠ لـ ٢٨ جميع الطيران الاسرائيلى بيشتغل عندنا هنا وبيهجم على موقع صغير بـ ٦٠ طيارة! معروف إن القوة الاسرائيلية كلها أقل من ٣٠٠ طيارة وإن جزء منها فى الاصلاح، اذا كان بيهجم هنا بـ ٦٠ طيارة ويهجم هنا بـ ٢٠ طيارة ومدى مجهوده الحربى طلع فى يوم عدد كبير من الطلعات.

ف. فوزى: ٦٠ بس طلعاتها كتير غير طيران القصف.

عبد الناصر: غير طيران القصف، فلما نعمل العملية دى ويجى يهاجمنا.. وبعدين لما ابتدى بقى يهاجم فوق سحب فوق سحب كل طيرانه من عندنا.. دلوقتى مافيش طيران سحب طيرانه فوق الى الجبهة ضرب سوريا بعدين بيضرب الأردن وبعدين دخل ضرب لبنان، ايه اللى بيجمعوا بهذا؟ بعدين هم كاتبين حتى مع

الدراسات الـ strategy بيقول: إن أكبر ما يقلق اسرائيل هو قيام الجبهة الشرقية؛ اذا لم يكن هناك سبيل الى قيام الجبهة الشرقية فإحنا بنعملها ولازم نخلى اليهود فى حالة انقسام.

العملية التالتة: اللى يجب إن احنا بنفكر فيها ثم نضعها موضع التنفيذ بعد شوية من تنفيذ هذا الموضوع: هى القوات البرية. إحنا اتكلمنا امبارح فى هذا الموضوع وقلنا: إن احنا عندنا ما يقرب من ٣ آلاف دبابة إحنا الاتنين؛ الـ ٣ آلاف دبابة معناها ايه؟ النهارده برضه عدم التوحيد بين القوات البرية هيخليه يقدر يحشد دباباته علىّ زى ما عمل فى ٥ يونيه؛ دباباته كلها جت هنا واشتغلت وعندكم ماكانش فيه شئ، بعد ما خلص هنا قام محول وداخل على سوريا. يجب الحقيقة الـ strategy دى منخلهوش يستخدمها بإن احنا نعمل خطة موحدة بالنسبة للجيش نفسه، وبرضه الأخ حافظ والأخ فوزى ممكن بيقعدوا يرتبوا هذه المواضيع ولما يكونوا جاهزين ندخلها.

الأتاسى: وأيضا موضوع بنعتبر إن الاتفاقية هى سبب لاستفزاز اسرائيل ودفعها الى مزيد من أجل التصعيد!

عبد الناصر: أنا بقول لك هيقول بعض الناس هذا.

الأتاسى: هو الحقيقة هذا مخططهم وماشيين فيه، وطبعا بيجوز نسبقه ببعض خطوات لكن..

عبد الناصر: يعنى هو باين يايضربونا دلوقتى يامش هيقدروا يضربونا، يعنى أنا فى كلامى مع اخوانا بقول لهم: يعنى يادلوقتى، ويعنى اذا استنوا بعد كده هيضربونا ازاى؟ يعنى معنى هيضربونا إنهم يحطموا قواتنا المسلحة؛ لذلك إحنا حريصين إن احنا نديهم فرصة عشان يحطموا قواتنا الجوية؟ مافيش داعى، حتى كل ما يدخلوا فى سوريا نطلع لهم طيارات، ليه؟ هو عايز نطلع لهم طيارات، قد نخسر بعض الأشخاص أو نخسر بعض الناس. إحنا عندنا مستعدين نضحى بهذا بدلا من أن نعطيه فرصة إنه يعمل هو خطة ويصطاد قوات جوية لينا. هو عمل هذه العملية معانا ونجح عدة مرات، وبعدين راح برضه عمل العملية دى معاكوا فى سوريا.

وبعدين إحنا هنا خدنا قرار إن الدفاع ضد الطيران هو يعنى مش أساسا بالطيران ولكن بوسائل الدفاع المضادة، أما الطيران مانسلملهوش أحسن يعنى إحنا لسه عضمنا مهواش شديد فيه، وهو عايز يضرب طيرانا ويحتفظ بالسيادة على الشرق الأوسط. أظن إنتو وصلتوا..

الأسد: لنفس القرار.

عبد الناصر: لنفس العملية، وبعدين إحنا يبقى كل شهر واتنين يبقى الوضع.. والموضوع برضه اللى أنا أحب أؤكد عليه فى هذا التعاون العسكرى؛ يعنى إحنا عايزين السوفييت أو أنا بالذات عايز أدخل السوفييت فى الموضوع على شكل خبرا ولكن بدخلهم. وإحنا سياستنا – زى ما قلتلكوا امبارح – لازم هم يبقوا مشتركين فى العملية. هم هنا الحقيقة ومابيتدخلوش فى حاجة، بل بالعكس عندنا ضباط من قادة ألوية وبيعاملوهم معاملة عسكرية ناشفة، لكن كونهم يدخلوا وبيحسوا وبتقول: عرضوا عليكوا الاستريلا.. هم اللى عرضوا عليكوا، عرضوا عليكوا الـ M برضه، عرضوا عليكوا العمليات الجديدة.. باين إنهم يعنى واخدين الموضوع.. بالذات إحنا عايزنهم فى موضوع الدفاع الجوى والطيران لازم نخلى الخبرا السوفييت نقول لهم: إنتو مسؤولين. فهم بيضغطوا هناك على أساس فى القيادة والسيطرة بيتحط على رؤوس القيادة والسيطرة خبرا سوفييت، ونطلب فوزى ياإما الأخ حافظ، عدد من الخبرا؛ يعنى فى رأينا إن ده هيحل لنا المشاكل مع السوفييت فى سبيل الحصول على احتياجتنا الخاصة بالدفاع الجوى الخاص بينا.

مش هنعلن طبعا هذا الكلام.. مافيش إعلان لهذا الموضوع ولا داعى، ولكن طبعا هو هيتعرف وهيطلع عنه قبل التنفيذ ثم بعد التنفيذ، وباين من كلام لندن امبارح إن هى دى الخطوة الطبيعية الحقيقة اللى كان لازم ناخدها.

الأسد: بينعرف.

[التوقيع على الاتفاقية]

عبد الناصر: مبروك.

عبد الناصر: أنا قارى النهارده خبر إن العراق سيدعو الى اجتماع رباعى، ما بعرف هذا حقيقى أو لأ ولكن أنا شايف برضه إن المصلحة إن احنا ندعو العراق؛ لأن هيتعرف هذا الكلام ومش عايزين يستغل. وللمصلحة إن يتم هذا الاجتماع فى خلال المرحلة الجاية قبل ما أسافر؛ لأن غالبا فى سفرتى للاتحاد السوفيتى – ودى متوقفة طبعا على الظروف هنا – يعنى كنت بطلب الفريق فوزى قبل الخطبة بتاعت ٢٣ يوليو بقوله: أنا كتبت الخطبة وهصبح أغيرها، كاتبها صوتها عالى نصبح نغيرها ولاّ نفضل؟! هو مسؤول يعنى قلت له. (ضحك) فبقول: على قد ما الموقف موجود يعنى يمكن مسافرش؛ الحقيقة مدام الموقف هيتأزم هضطر مسافرش، ولو إن هم بيقولوا إن السفر ضرورى جدا بالنسبة لاستكمال العلاج.

الأتاسى: موضوع اتصالاتنا.

عبد الناصر: اتصلوا بينا فى هذا، بعدين بالنسبة للمؤتمرات.. هو الملك حسين جاى أو أنا عارف هاجيبه منين! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الأسد: باين من الاتفاقية ما فيه تعارض.

عبد الناصر: بالنسبة لمؤتمر القمة، نرجو مايبانش إنكوا إنتو العقبة فيه، نسيب فيصل هو اللى يبقى عقبة لأن ممكن بعد كده بنقدر نتعامل على أساس العقبة فى سرية يعنى إن أهدافها كيت وكيت وكيت، أما إنتو تدخلوا فى الموضوع يبقى الموضوع الحقيقة أصبح..

الأتاسى: والله ما صدر عنا أى شى.

عبد الناصر: لا.. أنا بتكلم لكن قبل كده معروف إن سياستكوا ضد المؤتمر.

الأتاسى: والله حتى لو انعقد المؤتمر ما راح حتى نكون عقبة.
توقيع اتفاقية أخرى.

الأسد: متقدمة. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الأتاسى: الدكتور مصطفى مرشحينه، وألقينا أهمية لنجاحه وطلبنا جهود وزارة خارجية المتحدة.

عبد الناصر: هو امتى الانتخابات.

السيد: يوليو القادم.

عبد الناصر: فيه مين هيترشح؟

السيد: حتى الآن ما فيه مرشح بس نخشى إنه فى آخر لحظة..

عبد الناصر: عن آسيا؟

السيد: عن آسيا.

عبد الناصر: مين موجود هتروحوا بدل مين؟

السيد: باكستان.

عبد الناصر: بنبعت لهم على طول من مصر نقول لهم، فى الهند أيضا بينا وبينهم اتفاقية موقفهم كويس وهى الست رئيسة الوزراء كويسة جدا. عندنا سيلان برضه علاقتنا بيهم برضه كويسة ورئيس الوزارة كويس سينانايكا وجم زارونا هنا.

بالنسبة للدول الافريقية هنتكلم عليهم المرة الجاية، بالنسبة للدول العربية مالهومش.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الأتاسى: تونس ما ردت!

السيد: والله هو برضه السعودية بلشت شوى.. إنه اذا كان ما فى احتمال إنه الأمريكان ضغطوا كتير فممكن تنزل للعربية تانى بلشوا. نحنا حريصين على إنه يكون فيه وجود عربى موجود بالتزام باستمرار.

عبد الناصر: أظن الموضوع بنعتبره منتهى من ناحيتنا.

أما فوزى بقى اجتماع القيادة السياسية أنا مفوض الفريق فوزى. هو إحنا هنا عندنا أسلوبنا ماشى بالنسبة لحاجات بيبقى سياسية رياض بالنسبة للعسكرية فوزى. إحنا بنحط الاستراتيجية العليا بالنسبة للعملية السياسية؛ يعنى مثلا هنضرب تل أبيب.. ميروحش ألاقيهم راحوا ضربوا تل أبيب يعنى تل أبيب هو اللى هيبقى قرار سياسى! (ضحك) أما بقى فى العمليات فى القناة والدوريات والدخول والعمليات دى والاستكشاف ودخول الطائرات والكلام ده؛ الموضوع ده هو بيشتغل فيه يعنى ماهواش شغل قيادة سياسية، يعنى الموضوع تقرر قبل كده اللى هو تقرر دفاع نشيط ابتدينا فيه من فترة وهم ماشيين فيه.

الأسد: الاتفاقية لما بدأ بيها بعد الغارة الكبيرة اللى عملها الطيران العربى، بعتولنا برقية إنه خليكم إنتو.. فيعنى العملية اليوم كله فى الطيران السورى يبين إنه كان هينفذ؛ لأن الحقيقة توقعنا إحنا ما يسكتوا اليوم لأول مرة ومحتمل كان يكون الرد بشكل عنيف، كنا متوقعين نحنا نكلف بمهمة.

عبد الناصر: آه.. هو الحقيقة الحساب هنا إحنا كنا متوقعين إن يوم ٢٠ هيحصل حاجة.. تقدير موقف معمول ومتحدد فيه يوم ٢٠ هيحصل فيه شئ باليوم؛ بيبقى بس إحنا الحقيقة من مصلحتنا النهارده التصعيد فى الطيران نحاول نأجله بقدر الامكان. لذلك أنا بقول: إن تنفيذ هذه الاتفاقية هيخلى اليهود برضه يفكروا أكثر يعنى مايصعدوش بسرعة، من مصلحتنا إنهم ميصعدوش بسرعة بالنسبة للقوات الجوية؛ لإنه اذا حس إن احنا هنضربه وإن هو فى متناول ايدنا مش هيصعد بسرعة. وبعدين فى نفس الوقت عايزين نحتفظ لنفسنا بالمبادأة؛ بحيث إن احنا نصعد ثم نقدر نلم الموضوع، بس ده متضمنهوش تيجى مرة تصعد وتيجى تلم تبص تلاقى نفسك مش قادر تلم!

يعنى إحنا العملية اللى فاتت، أنا كان تقديرى إن احنا هنقدر نصعد ونقدر نلم بس هنسيب اليهود يضربوا الآخر ويقولوا إنهم ضربونا وأدبونا ومش فاهم ايه! وميهمش هذا الموضوع إن بيضربوا الآخر ويقوموا بآخر غارة، ولو إن آخر غارة اللى عملوها يوم ٢٨ غارة صورية وكان باين إنها عملية معنوية. وفى الحقيقة العملية لغاية دلوقتى منقدرش نعتبرها عملية عسكرية ولكن هى لازالت حرب معنوية؛ يعنى بيركز قواته عشان يخلينا نفقد الأمل ونيأس ونعتبر إن اسرائيل هى الجيش الذى لا يقهر!

فى هذا اذا عملنا عمليات – بنحط ده فى حسابنا أيضا – بالنسبة لينا عايزين قوة عايزين ناسنا معنوياتهم ترتفع العسكريين أو المدنيين، وبنحط اذا خسرنا خساير معنى هذا إن احنا بنحقق هدف اسرائيل بالنسبة لمعنوياتها.

اللى باين أيضا من الكلام إن الأمريكان هيدوا..

الأسد: طائرة جديدة.

عبد الناصر: هيدوا طبعا، يعنى اذا كانت جولدا مائير رايحة فى ٢٣ القادم فلازم قبلها هيتعمل ترتيب بحيث إن نيكسون هيوافق. نيكسون عنده انتخابات السنة الجاية فى مجلس الشيوخ اللى هى التجديد النصفى، وهو معندوش أغلبية وهو عايز ياخد أغلبية فقطعا هيحاول ياخد أصوات؛ محاولة أخذ أصوات اليهود هيدى هيدفع شئ. كلام ناس بتقول: إن سياستهم هى المحافظة على أمن اسرائيل والكلام ده فى

محاضرات بتاعت نيس؛ يعنى أساسا المحافظة على أمن اسرائيل المحافظة الأولى على المصالح اللى هى العمق الاستراتيجى وبالتالى اسرائيل.

الأسد: وبعدين طيران القطرين برضه كحجم ممكن يكون أكبر من حجم اسرائيل.

عبد الناصر: هو إحنا الحقيقية بيهمنا اللى أنا باستمرار برضه بقوله: إنهم فى التخطيط أحسن مننا ثم هم كقيادة أحسن مننا لازالوا يعنى مع عدم المؤاخذة.. ماتؤاخذونيش! (ضحك)

الأسد: لأ.. طبعا.

عبد الناصر: هم الحقيقة بالنسبة للعمليات الأخرانية، موردخاى مش موجود – موردخاى اللى هو قائد الطيران الاسرائيلى – كان بيعمل زيارة لأمريكا، والطيران بتاعهم بيشتغل هنا وبينقل من هنا لهنا؛ مين اللى بيشغل؟ اللى هو الراجل اللى بعد موردخاى اللى إحنا مسمعناش عنه! عندهم system القيادة اللى هى الـ mechanism بتاع القيادة مضبوط جدا جدا. إحنا لسه دى مشكلتنا الأساسية؛ يعنى نطلع شوية طيران وبتطلع الطيارات بتمشى فى الاستعراض، لكن حاقود ازاى العدد الكبير ده من الطيران؟! النهارده المشكلة هتكبر لأن لما هنضم القوة الجوية دى على القوة الجوية دى هيطلع بكام؟!

ف. فوزى: برضه إحنا اتفقنا على القدرة مش على العدد، لكن العدد على آخر السنة ٥٠٠.

عبد الناصر: طيب يعنى هنبقى متفوقين على اليهود يمكن بـ ١٠٠!

ف. فوزى: إحنا الاتنين يعنى على ديسمبر..

عبد الناصر: على ديسمبر هنبقى أكتر من اليهود فى العدد.

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: هييجى هنا الحقيقة يعنى إحنا على آخر السنة هيكون عدد كبير من الطيارين جه، فيه طيارات متعاقدين عليها جت وفيه طيارات موجودة مالهاش طيارين؛ فالحقيقة بالنسبة للهجوم علينا لو هجم اليهود علينا بـ ٢٠٠ طيارة لازال لغاية دلوقتى إحنا نقدر نتعامل مع أقل من النص.

الأسد: نعم؟

عبد الناصر: أقل من النص. وبعدين علشان نتعامل معاهم لازم هنغير الـ system اللى عندنا كله، دلوقتى هم غيروه نعمل لامركزية لأن مع المركزية مع مركز قيادة واحد أما بيهجم على بـ ٢٠٠ طيارة من الشمال ومن الغرب ومن الجنوب والجنوب الشرقى؛ الحقيقة القيادة الواحدة بيبقى قدامها موضوع كبير جدا ماتقدرش تتعامل معاه. وبعدين طبعا إنت عارف الانذار بيبقى دقيقتين والغارة بتاخد لها دقيقة أو دقيقتين؛ فهو عايز يتعامل فى أربع دقايق مع ٢٠٠ هدف، كيف يتعامل فى أربع دقايق مع ٢٠٠ هدف؟! اذا يعنى على ما يبتدى يدى كذا وكذا بيكونوا خلصوا ومشيوا!

فإحنا الحقيقة الكلام اللى وصلوا اليه، اللى هو برضه تبسيط العملية تصغير المشكلة الكبيرة الى مشاكل صغيرة؛ بحيث توزيع القطاعات يبقى كل قطاع يتصرف لوحده، بدل ما يبقى يتصرف مع ٢٠٠ يبقى مثلا ده بيتصرف مع ٥٠ وده بيتصرف مع ٥٠ وده بيتصرف مع ٥٠ وده بيتصرف مع ٥٠. بهذا نقدر نتصرف مع الـ ٥٠ أما مع الـ ٢٠٠! لأن هياخد على الأربع دقايق مع الـ ٥٠ هيقدر الدفاع الجوى يشتغل مع الـ ٥٠ مع الـ ٢٠٠ الحقيقة مش هنقدر.

الأسد: عندنا بسوريا الوضع مختلف، نحنا ممكن باعتبار الجبهة عريضة شوى إنما هنا باعتبر القطاع ضيق نسبيا يبقى ممكن نعمل نفس التوزيع.. الحقيقة هذا الموضوع كان يشغل ذهنى باستمرار.

عبد الناصر: آه.. جينا للآخر الحقيقة لقينا نفسنا هنبقى عاجزين.

الأسد: لاسيما أجهزة الردار يعنى موجود عندنا واللى هى وصلنا، اسرائيل عندها أجهزة غربية توجه حتى ٣٠، ٣٦ هدف مع بعض؛ يعنى اللى قاعد على الشاشة ٣٦ هدف يخرج، إحنا الأجهزة اللى عندنا بغض النظر عن الكوادر..

عبد الناصر: إحنا جبنا الأجهزة دى من الروس؟

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: كام هدف؟

الأسد: أربعة.

ف. فوزى: لا. ماهو الهدف بالنسبة للامركزية يتعامل مع تمانية الفرعى.

الأسد: انما هم بمركز واحد يبقى تضربهم بعدد المراكز..

عبد الناصر: هم بيشتغلوا بلامركزية اسرائيل، لا.. لا.. ده هم يوم ٢٠ هاقولك يعنى مع تتبعنا لما يجرى فى اسرائيل: فى يوم ٢٠ والدنيا مقلوبة والهجوم العنيف علينا جارى هنا – دايان فى الخليل بارليف فى الخليل موردخاى فى أمريكا – إحنا بحثنا على الأركان الاسرائيلى فين؟! ولا هم هناك سايبين العملية وهم ولا كإن المعركة ولا كإنهم مشتركين فى المعركة! يوميها طيب إحنا طالبنا إننا نشوف كانت فين القيادة الاسرائيلية؟! ماكانوش بيشتغلوا.. بارليف ماكانش موجود فى القيادة طول النهار كان موجود فى الخليل اللى هو رئيس الأركان؛ فهم اشتغلوا معانا مش بقيادتهم بيشتغلوا معانا بقيادات فرعية. طبعا أما عملية زى عملية يوم ٥ يونيو، كانت أصلها عملية مركزة لأن العملية هدفها كبير أوى، أما النهارده مع تطويل العمليات مش ممكن إنهم بيفضلوا قاعدين فى القيادة بيشتغلوا؛ لأن دى عملية كل يوم.. لأنه هو بيضرب النهارده هنا وبكره هنا فهو مدى للقادة الفرعيين المسؤولية.

إحنا بنحاول بالنسبة لكل العمليات بنتتبع فين قيادات اسرائيل فى اليوم ده ومين فين؛ بحيث لما ييجى دايان هنا معناها إن فيه مشاكل وإن كذا، وجه دايان وجه بارليف وجت هيئة الأركان كلها قعدوا فى سينا، وبعدين طلعوا عند جابتش فى القيادة بتاعته وبعدين قعدوا عملوا مؤتمر كبير ودرسوا العملية. هم عندهم خساير كبيرة جدا فى القنال، أول امبارح كان فيه رسالة جاية من هناك إن خسايرهم فى القنال عنيفة من الصحافة الفرنسية.

فهو الحقيقة الموضوع هذا أنا طالبه من الروس؛ كيف نستطيع أن نقود.. إحنا قياداتنا كيف تستطيع أن تقود ويجب أن تدرب على القيادة. بيطلع الفريق فوزى بيقعد فى مشروع ويشتغل وموجود معاه الخبير الروسى؛ مش عيب أبدا إن احنا نتعلم يعنى الحقيقة العيب إن يبقى العلم قدامنا – زى ما قال دايان – ولا ناخدوش! اذا كان هناخد علم فهم الروس.

وبعدين ازاى هنقود العملية الحقيقة؟ غالبا اليهود هيهجموا علينا كيف نتعامل معاهم؟ هنا عندنا لازال التدريب ضعيف وبعتبر إنتو برضه لأنه اذا دخل عليك بـ ٢٠٠ طيارة أو ٢٥٠ طيارة بتلاقى نفسك قادر تتعامل مع عدد صغير من الطيارات، اذا جم علينا إحنا برضه بهذا العدد. إحنا دلوقتى بنخطط بحيث إن اللى جاى من الشمال يتعامل على طول لامركزى، الجنوب الغربى لامركزى، الشرق لامركزى. قسمنا البلد الى قطاعات، ثم عملوا هم قيادات بحيث موجود فيها قائد طيران قائد دفاع جوى وكل واحد بياخدوا على طول – موجودة الخطة مركزية موجودة عندهم فى الحال – هو هينفذ فعلى، قد ما قسمنا نقدر نتعامل مع أربع أضعاف العدد اللى مع المركزية بنقدر نتعامل معاهم.

متهيألى إنكم لازم تطلعوا على الحقيقة العملية هنا، إنه ثبت من مناقشاتنا إن بالطريقة المركزية لن نستطيع أن نتعامل مع هجوم إلا مع جزئى.. مع جزء منه والباقى لأ.

ف. فوزى: بتمنع شلل مستقبلى.

عبد الناصر: آه.. وبعدين أنا بقول مثلا للفريق فوزى: ما ينفع الوضع بهذا الشكل إنه يفضل وزير الحربية قاعد والقيادة؛ لأن العملية هاتطول سنة أو أكثر أو توصل سنتين! مش ممكن نفضل صاحيين طول الليل أثناء العمليات البسيطة دى لازم الناس تاخد على إنها يعنى تشتغل. مديين فى الجبهة الحقيقة قادة الجيوش أيضا مسؤولية بالنسبة لهم اللى هو فى الجيش الحقيقة. وهناك ناس كويسين وبياخدوا قرارات.. يعنى يوم الهجوم على الجزيرة الخضرا هم تقريبا اليهود كانوا خدوا الجزيرة الخضرا لأن الجزيرة مافيهاش مشاة، وهم طلعوا بيان على إنهم خدوها وهم ركبوا الجزيرة والقائد هناك قال: إنهم

استولوا على الجزيرة وطلعوا بيان إنهم استولوا على الجزيرة. القوة الموجودة هناك فيها قوة مضادة للطيران، لكن القائد اللى موجود هناك المسؤول اللى هو قائد الجيش خد قرار فى الحال إنه بيضرب الجزيرة بكل مدفعية الجيش على قواتنا وعلى اليهود! قواتنا كانوا فى الخنادق اليهود بره والجزيرة عبارة عن صخرة فضاعوا فى العملية، وحصل عندهم عدد كبير من القتلى واضطروا يسيبوا الجزيرة ويمشوا! فقائد الجيش خد هذا التصرف على طول وتصرف خطير يعنى بيضرب قواتنا إحنا بالمدفعية وبمدفعيات الجيش كله.

ف. فوزى: لكن نجحت الحقيقة.

عبد الناصر: لكن نجحت، فيه ناس من عندنا ماتوا فى العملية دى بمدفعيتنا إحنا لكن نتيجة العملية إن اليهود مشيوا، الحقيقة هم دوروا على حتة مافيهاش وجدوا هذه الجزيرة.

ف. فوزى: منطقة منعزلة.

عبد الناصر: منطقة منعزلة، هى أقرب ليهم منها لينا يعنى فى الخليج بينها وبين اسرائيل مسافة بينها وبين القوات الاسرائيلية فى سينا مسافة صغيرة، والمسافة اللى بينها وبينا كبيرة.

الأسد: إحنا أعطينا الصلاحيات، أعطينا نحنا قادة الفرق يتصرف تلقائيا بيرد يعنى بدون ما يرجع للقيادة مش هو بيهاجم. أى عملية متعلق بالتعليمات حقيقة بحثت ها الموضوع؛ لأن هو فيه أيضا دائما مناقشة بالنسبة ايلنا بسوريا قسمنا القطاعات عموديا نظرا لضيق..

عبد الناصر: إنتو الانذار عندكوا قليل أوى.. تاخدوا نص دقيقة انذار أو دقيقة.

الأسد: يمكن مازال نحنا عم نحاول نعوض ها الشى بالمظلات، يعنى كتير من الأيام عم بتكون مستمرة بعض أيام طبعا مرهقة وكل شى لكن مواطنى الشام شايفين على طول نحنا؛ ولذلك هم الرد بتاعهم كان بعد ٢٥ دقيقة الى ٢٧ دقيقة يوم ما ضربناهم نحنا خلال ٤ دقائق.

الحقيقة الشئ اللى ما بيخلينا نقدر أن نتقيد بالخطة تماما الرأسية هو الكثافة اللى بيجونى فيها؛ يعنى إحنا مثلا بنقول ١٧ مسؤول لما بيجى حتى نحنا عندنا عدد معين بالطائرة ١٧ اذا ايجا عدد كبير مش معقول نترك فقط المسؤولية للـ ١٧.. فموضوع العدد هو اللى عم بيفرض علينا. لكن بنتصور اذا كان الحجم متساوى ممكن أن المناقشة توصلنا لحلول لى هاالمسائل.

برأيى أنا طبعا هم عندهم كوادر، كوادر موضوعة لما بيغيب دايان فيه كوادر ثابتة.

عبد الناصر: فيه وايزمان قاعد هناك.

الأسد: أكيد يعنى عمليات ضخمة كل الفروع والأجهزة تبعهم؛ لذلك ممكن تصير عمليات عندهم بتنجح بغياب قائد أو قائدين أو ثلاثة.

ف. فوزى: فى الجانب غربى وعدم وجود وسائل ليهم وفيه ظروف يعنى غير حسنة تخص..

الأسد: آه طبعا.. فنحنا يعنى اذا المسائل ممكن نحلها، لكن الحقيقة فيه شى موضوعى وهو نوع التدريب للطيارين نفسهم. يعنى نحنا بالماضى ما معودين الطيارين تبعنا يقاتلوا قتال جماعى؛ يعنى الـ ٤٠٠ طيارة ماهو بالصعوبة إنه نقول فقط بالقائد، طبعا هاى صعوبة لكن تزليلها أسهل بكثير من أن نعود نفس الـ ٤٠٠ طيار ولاّ ٢٠٠ طيار كيف يقاتلوا مع بعض. حقيقة الطيار الاسرائيلى الـ ٢٠٠ طيار متعلمين واصلين لمستوى يقاتلوا مع بعض، عندنا لأ. فالموضوع هادا بها الصعوبة فالـ ٢٠٠ الطيار من جهة والرادار من جهة تانية.

عبد الناصر: هو هنا وصلوا للسرب، أما توصل للسرب بيبقى سهل بعد كده تلم سربين، لكن فى الأول هيبقى فيه مشاكل زى ما قلتلكوا إن سرب الـ ٢١ تاه عن سرب السوخوى! فده برضه مشكلة لأن لسه هم! الطيارون الاسرائيليون مدربون أيضا على الليلى كمان.

الأسد: هاى ظاهرة يمكن حكيت مع الفريق فوزى، يعنى أعطونا دليل عملى هادا بيلفت نظرنا يعنى ها الدرس كتير مهم لازم ننتبه له. لأول مرة بيصير قصف وبتشكيل وقصف سريع، اللى بعتناه على الأردن قصف ليلى يعنى ومركز ولحد ما ناجح.. يعنى بالنسبة للقصف الليلى ماشى ٤٢ طلعة..

عبد الناصر: هم عملوا فى القدس عمليات تالية فى يونيو.. لما دخلوا الضفة الغربية عملوا عمليات.

الأسد: هم كانوا على الجبهة السورية لكن قصف ماهوش على أهداف محددة، وبرأيى أنا القصف اللى صار بـ ٥ يونيو الليلى كان معنوى أكتر ماهو مادى؛ يعنى الغاية كانوا يرهقوا أعصاب الجنود وما يخليهم يناموا. يناموا ما ممكن حتى ولو شاف أى شى ولاّ ما كان فيه أى اثارة، بس ها المرة كان ضد هدف محدد ومتحرك. وقطعا بـ ٥ يونيو ما كان عندهم أى كفاءة ليلية حسب العمليات اللى كنا نشوفها ما فيه؛ يعنى كان تركيز على التدريب الليلى. والشئ اللى باتذكره فى هاديك الفترة نحنا لما كنا نطلعهم بالليل نحنا عندنا السرب الليلى ٢١، فهم يهربوا على طول بيتحاشوا أى اشتباكات يمكن يكون حتى الآن اشتباك.. ملاقات يتحاشوها، لكن القصف.

عبد الناصر: لأ.. هم تعليماتهم فى ٥ يونيو كانت ملافاة الاشتباك خالص وتنفيذ المهمة، بيقول ماتدخلش مع الطيران المعادى.. اليهود يعنى ماتدخلش مع الطيران المعادى فى معارك جوية ده هيعطلك عن تنفيذ مهمتك؛ اهرب بقدر الامكان.. المعركة جوية، روح اضرب الهدف المطلوب.

الأسد: ده كان أصلا نفس الـ tactic اللى على الجو هو نفسه اللى على الأرض! (ضحك) نفسه تماما يعنى يتجاوزوا الأهداف على الأرض، كمان نفس الشى نفس الـ tactic يعنى حاولوا يتجاوزوا النقاط تبعهم.

عبد الناصر: انشاءالله بالتوفيق وتكون هذه الاتفاقية بداية طيبة لعمل مشترك لكسب المعركة.